

دور المرأة الجزائرية في الثورة
"بأية الكحلة انموذجا"

د. نظيرة شتوان

جامعة الجزائر

خاض الشعب الجزائري طيلة فترة الاحتلال الفرنسي مقاومة شديدة و عنيفة، أكدت على رفضه لكل محاولات النيل من تاريخه و شخصيته و هويته ، ساعيا إلى التحرر و استرجاع كرامته و حريته. و المتتبع لتاريخ هذا النضال الطويل يستطيع الوقوف على أن المرأة الجزائرية لم تكن اقل شأنا من الرجل في نضالها و كفاحها ضد الاستعمار ووعيتها الكبير و إدراكها بعدالة قضيتها .

حاولنا إبراز دورها من خلال التعريف بسيرة المجاهدة " لعريبي تومية" المدعوة بابة الكحلة " التي تركز نشاطها النضالي في الولاية الرابعة التاريخية.

أ. المولد و النشأة:

ولدت لعريبي تومية، عام 1936م بالجزائر العاصمة،⁽¹⁾ تنسب إلى عائلة متكونة من تسعة افراد تعود أصولها إلى مدينة بسكرة . كان والدها موظفا⁽²⁾ . و هذا ما سمح لها أن تعيش في ظروف اجتماعية و اقتصادية مستقرة⁽³⁾ .

التحقت بالمدرسة الفرنسية و تدرجت في مراحل التعليم ، الابتدائي و المتوسط ، الى ان التحقت بمدرسة الشبه الطبي وبالموازة تعلم لغتها العربية و حفظت جزءا من القرآن الكريم و يعود الفضل في ذلك الى جهود والدها و حرصه الشديد على تلقين مبادئ الدين الإسلامي في نفوس أولاده. و عن ذلك تقول المجاهدة

"... كان والدي حريصا على ذلك فقد كان يحضر لنا شيئا كل يوم جمعة، من أجل ذلك أنا و إخوتي و بعض أبناء الحي⁽³⁾ و ما يمكن أن نشير إليه هنا أن باية أثناء مراحل تعليمها سواء في الابتدائي أو المتوسط لاحظت بفطرتها السليمة الفارق بين الجزائريين و الأوروبيين في التعليم و مدى التمييز العنصري الذي يعاني منه أبناء جلدتها، و هذا ما كان حافزا مشجعا لها لأن تواصل تعليمها.

بعد حصولها على شهادة التعليم المتوسط ، شاركت في مسابقة دخول مدرسة الشبه الطبي للصليب الأحمر بمدينة الجزائر و حسب ما أدلت به باية في شهادتها أن عدد المتقدمين من الجزائريين للمسابقة بلغ ثمانية، تم قبول 3 منهن باية و مسعودة باج، و أخرى لم تتذكر اسمها، في حين بلغ عدد الفرنسيات أربعين فتاة⁽⁴⁾ ب - ظروف التحاقها بالثورة:

لم يكن التحاق باية الكحلة بصفوف الثورة مفاجئا ، فقد كانت أثناء مزاولة تكوينها شبه الطبي في مدرسة الصليب الأحمر ولكن تعبر صراحة عن موقفها المؤيد و المساند للثورة و عن فرحتها و رغبتها و استعدادها لتقديم كل الدعم و المساعدة و المشاركة بكل إمكانياتها و طاقتها و عن ذلك تروي المجاهدة قائلة : "... هذا اليوم كان مفرحا لي و لكل الجزائريين و قد دخل والدي المنزل و على شفثيه ابتسامة عريضة و قال لنا لقد

انطلقنا فأدركت أن ساعة الحسم قد حانت و لا بد من المساهمة و المشاركة فيها بكل ما أملك و مهما كانت العوائق....⁽⁵⁾

التحقت المجاهدة بصفوف الثورة في مارس 1956 ، حيث انخرطت في خلية القصبة و يعود الفضل في انخراطها إلى جارتها المدعو دزيري عبد الكريم صهر علي خوجة) و هو مناضل قديم في حزب الشعب الجزائري ، إضافة إلى مناضل آخر كان يعمل معهم بأعالي القصبة.و خلال هذه المرحلة كلفت باية بعدة مهام من أهمها :

تهريب الأدوية و بعض المستلزمات الطبية من مكان عملها .
توزيع المناشير بين المناضلين و الخلايا .

نقل الأسلحة الخفيفة و القنابل من مكان إلى آخر.
و كانت باية تحضرا لاجتماعات التي تعقد بين أعضاء الخلية في احد الدور قرب جامع كتشاوة بالقصبة للنظر في أمور التنظيم و توزيع المهام بين أعضاء الخلية⁽⁶⁾

و بعد اكتشاف أمر هذه الخلية جراء إلقاء القبض على أحد أعضائها ، أصبحت باية محل بحث من قبل السلطات الفرنسية فالتحقت بمراكز جيش التحرير بالناحية الأولى من المنطقة الرابعة عن طريق الدزيري عبد الكريم الذي سهل لها عملية الهروب بواسطة سيارة من نوع 403 باشي متسترة بحايك و كانت برفقتها زوجته .

و هنا نشير أن عبد الكريم دزيري كان قد سرب مجموعة من الأسلحة الخفيفة و المتفجرات في سيارته و عن ذلك تقول المجاهدة: "قام عبد الكريم بتجهيز سيارته من نوع 403 باشي، ووضع فيها صناديق تحوي متفجرات و بعض الأسلحة الخفيفة ، و فوقها وضع بعض الخضروات كالبصل و الفلفل، كما قام باقتناء قارورات ويسكي " خمر" من أجل إعطائها للجنود الفرنسيين عند نقاط التفتيش لكسب ودهم، وتفادي اخضاعه لعملية التفتيش.. توقفنا عند أول نقطة تفتيش ، بعدها طلب منه أحد الجنود الفرنسيين أن يخبره عن وجهته فأخبره و هو يتسم على أننا زوجاته وأن وجهتنا مدينة باليسترو للتنزه و أعطاه قارورة خمر و قد فرح بها ، بعدها ودعه الجنود و تمنوا له يوما سعيدا دون أن نخضع للتفتيش ، و هذا ما حصل مع بقية نقاط التفتيش الكثيرة التي أقامها الفرنسيون في المنطقة ..." (6)

إلتحقت باية بدوار " تامقانيت " كما كان مخططا له بينما استأنف عبد الكريم و زوجته طريقهما نحو باليسترو و لكن تم إلقاء القبض عليهما بعد اكتشاف أمرهما و استشهدا تحت التعذيب من طرف جنود " سارفو Servant " في نفس اليوم (7).

ج - المهام التي باشرتها في الجبال:

التحقت باية بمراكز جيش التحرير الوطني بالمنطقة الاولى من الولاية الرابعة، و قد تعددت أدوارها فلم تقتصر مهمتها في

معالجة الجرحى من المجاهدين وسكان المداشر المدنيين، و إنما ايضا عملت كمرشدة و مدرسة و قابلة .

و في إطار عملها كمرشدة كانت تعلم الطفل و النساء مبادئ القراءة و الكتابة للقضاء على الامية ، خاصة و ان غالبية الجزائريين و خاصة فئة الأطفال الذين بلغوا سن التمدرس و النساء لم يسعفهم الحظ في الالتحاق بمقاعد الدراسة نظرا لعدة عوامل منها : سياسة التجهيل المطبقة على الجزائريين منذ السنوات الاولى من الاحتلال ، تردي الوضع الاقتصادي للمجتمع الجزائري و انتشار الفقر و غيرها من العوامل التي ساهمت و بشكل كبير في حرمان الجزائريين من حقهم في التعليم⁽⁸⁾ .

و نظرا لانتشار الامراض المعدية و نقص التغذية و انعدام الرعاية الصحية خاصة بين فئة الاطفال كانت تقوم بحملة توعية بين النساء ن تشرح فيها كيفية تقديم الرعاية الصحية لأطفالهن ووقايتهم من الأمراض المختلفة و تعبر عن هذا الوضع باية في قولها : "كنت أجد أطفالا أكاد لا أراهم من شدة ضعف أجسامهم ، و أنهم يلبسون ثيابا بالية لا تقي أجسامهم الضعيفة و يعانون حمى دائمة"⁽⁹⁾ . كما كانت تنقل بين القرى المجاورة لتوليد النساء .

اعترضت باية الكحلة العديد من المشاكل خلال ممارسة عملها كممرضة من أهمها نقص الإمكانيات العلاجية و رغم ذلك

استطاعت بمعية طاقم التمريض أن تتدارك هذا النقص بلجوئها إلى وسائل تقليدية فكانت تلجأ مثلا إلى ماء جافيل كمطهر للتعفنات. واستعمال بعض الوسائل البسيطة كالمقص لإجراء بعض العمليات البسيطة فعلى سبيل المثال اضطرت إلى قص بعض الأعضاء المتعفنة لأحد الجرحى المدعو بوعلام، تعفنت جروحها مما عرضه للإصابة بـ: "La Gangraïne"، ونظفت مكان الجرح بماء جافيل إلى أن التأمت جروحها، وكانت أيضا تستعمل غبرة مادة البنسيلين في أماكن الجرح ليلتئم بسرعة. كما استعملت موس حلاقة لنزع رصاصة من رجل أحد المجاهدين، ونزعت له المناطق المتعفنة هذه الإمكانيات التي تزداد نفاذا يوما بعد يوم لا سيما بعد إصدار السلطات الفرنسية لمراسيم خاصة بعملية تقنين الأدوية و الحيلولة دون وصولها إلى مراكز جيش التحرير في الجبال كمرسوم 2 ديسمبر 1956 الذي شدد الرقابة في مجال الاستيراد و تداول بعض المنتجات الصيدلانية في الجزائر و تنظم عمليات بيع و شراء الأدوية و تخضعها للرقابة مع اعتماد الصارمة للحد من تسربها لجيش التحرير، فهي تشدد على أن تتم عن طريق صيدلي معتمد أو صيادلة معروفين.

- تسجيل تاريخ دخول الأدوية و كمية المبيعات والكمية الواردة مع ذكر اسم وعنوان الممون والبائع والسلع المهمة و الفاسدة.

واشتراط توقيع الوصفة من قبل طبيب مع ذكر عنوانه و اسم
وعنوان المريض المستفيد والكمية المسجلة، وكل وصفة لا
تلتزم بهذه المواصفات لا يمكن صرفها.
إلزام الأطباء والصيدلة بجرد وفوترة الأدوية ووسائل العلاج في
حالة الاستعمال الفردي وإلا تتم متابعتهم قضائياً ومعرضون
للسجن، كما أوقف الكثير من الأطباء الجزائريين المشكوك
بانتمائهم للثورة⁽¹⁰⁾.

ومن هنا يمكن القول أن التزود بالأدوية من بين المشاكل التي
كانت تعاني منها المراكز الصحية في الولاية الرابعة خاصة وأن
احتياجاتها للأدوية كانت تزداد يوماً بعد يوم مع التطورات التي
كانت تعرفها الثورة ومحاولة الإدارة الفرنسية القضاء عليها
بمختلف الأساليب الجهنمية بداية من القمع والاضطهاد الذي كان
يسلط على غالبية الجزائريين عن طريق إقامة المحتشدات والمناطق
المحرمة وهذا من أجل عزلهم عن الثورة ومما زاد الأمر سوءاً
تكثيف العمليات العسكرية الكبرى على مراكز جيش التحرير
في الجبال، ابتداء من سنة 1957، ومنع كل مدد خارجي بإقامتها
لخط موريس وشال من بعده على الحدود الشرقية والغربية وقد زاد
الأمر سوءاً. وكل ذلك لشل مصالح الصحة بهدف القضاء على
الثورة سياسياً وعسكرياً ومحاصرتها اقتصادياً. فلم تجد الثورة
أمامها سوى الاعتماد على نفسها في الحصول على التموين الداخلي

سواء كان غذاء أو دواء، و قد واجهت القيادة الثورية هذه الوضعية الصعبة بالاستعانة بالطب الشعبي التقليدي باستخدام بعض الوصفات الشعبية المعروفة ⁽¹¹⁾ حيث تقول باية : "إننا كنا نقطع الأشجار في فصل الربيع و نخزنها لوقت الحاجة ، فعلى سبيل المثال نصحت سي مصطفى البليدي و هو مجاهد معي كان يعاني من آلام في ضرسه أن يضع قرنفلًا حتى يزول الألم نظرا لعدم توفر الوسائل لنزعها . كما كنا نستعين بزيت الزيتون لعلاج الكثير من الأمراض المختلفة و المنتشرة .." ⁽¹²⁾ .

استطاع الطب الشعبي التقليدي أن يعطي نجاعته في علاج بعض الأمراض غير المستعصية ، لكن من جهة أخرى أثبت محدوديته و خاصة عندما يتعلق الأمر بالإصابات الخطيرة و المزمنة الناجمة عن سوء التغذية و انعدام أبسط شروط الحياة ⁽¹³⁾ .

و كانت أغلب الحالات المستعصية تستدعي إرسالها إلى تونس أو المغرب أو بعض دول أوروبا الشرقية للعلاج .

ومع نهاية 1956 أصبحت باية مسؤولة عن مصحة بالمنطقة الأولى. وكانت مساعدتها الرئيسية آنذاك الممرضة "حورية بن لمو" ⁽¹⁴⁾ .

نظرا لشجاعته و إتقانها للعمل حظيت باية بتقدير كبير من طرف قيادة الولاية الرابعة ، حتى أنهم كانوا يستشيرونها في بعض الأمور ، فعلى سبيل المثال سي امحمد بوقرة كان يستشيرها في أمور بعض الفتيات الجدد اللواتي انضممن إلى الثورة حول ما إذا

كن يستطعن الصمود و المواجهة و القدرة على حفظ الأسرار ،
و كذا مراقبة المشكوك فيهن .

و أمام عمليات التمشيط الواسعة النطاق، التي كانت تستهدف المنطقة الأولى من الولاية الرابعة والمعارك الكبرى التي كان يخوضها جيش التحرير الوطني كانت باية تنتقل مع المجاهدين أثناء المعارك لتقديم الإسعافات للمصابين ، رغم المخاطر ، و لم يقتصر عملها على ذلك فقط بل شاركت في العديد من المعارك منها معركة جراح، لعبت فيها دورا لا يستهان به حيث استطاعت تسريب الغذاء إلى كوموندو علي خوجة المحاصر وكان تحت قيادة النقيب سي عز الدين وتمكينه من الانسحاب. ومعركة " كدية زيمة" بجال باليسترو و عن هذه المعركة تقول: .. " كنا نستريح في هذه المنطقة، بينما كانت النسوة تغسلن ثياب الجنود و تحضرن الطعام ، إذ بطائرات العدو تحوم فوق رؤسنا و بدأت بإنزال الجنود ، فنهضنا مسرعين ، و أمسكنا سلاحنا و بدأنا بإطلاق النار على كل من ينزل من الطائرة ، كما استطعنا إسقاط الطائرة و غنمنا منها عدة قطع من السلاح..."⁽¹⁵⁾.

د - ظروف اعتقالها:

غادرت باية الكحلة الجبال بعد صدور أمر العقيد سي أحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة القاضي بتحويل المجاهدات نحو تونس والمغرب لمواصلة تكوينهن ، ورغم أن الأمر استثنائها رفقة

عدد قليل منهم، إلا أنها فضلت الخروج مع بقية الممرضات اللواتي أعطاهن سي أمحمد بوقرة أمرا بالتوجه إلى تونس لإكمال دراستهن وعن هذه التجربة التي انتهت بإلقاء القبض عليها تروي المجاهدة باية: "... في نهاية 1957 أعطى سي أمحمد أمرا لإبعاد كل الفتيات ما عدا ميمي ومريم عبد اللطيف وأنا، لكن ميمي هي الوحيدة التي بقيت، لأنني فضلت الذهاب، وكذلك مريم، وكان بإمكانني البقاء في الجبل، لأن الجنود كانوا يطالبون ببقائي لكنني تعبت .. التحقت مع مجموعة من الفتيات من الولاية الثالثة⁽¹⁵⁾ والرابعة والتقينا بجبل بوطالب وقضينا الليل مع بعض وبعده قسمنا، فكنت رفقة مريم عبد اللطيف وحمورية بن لمو" وكان برفقتنا 14 جريحا.⁽¹⁶⁾ لم ترافقنا حراسة وكنا نتقل من قرية إلى أخرى بتوجيه من المسبلين، عانين الكثير لما دخلنا الولاية الأولى. وكان 4 جرحى من الـ 14 يملكون قطعة سلاح من نوع "ستاتي". ولما اقتربنا من جهة الأسلاك الشائكة قضينا الليل في إحدى الخيام بطلب من صاحبها، وأحضر لنا عشاء، في الوقت الذي كنا نتناول العشاء ذهب ليخبر الفرنسيين، وبعد فترة قصيرة حاصرتنا قوات فرنسية فكنا نحن الثلاث مع النساء في الخيمة ورافقنا من الجرحى في خيمة أخرى، فقمنا بإخبار هؤلاء بالخطر، فقام أحدهم وهو محمد من المدية بالرد علي قائلا: لا تخافي يا باية ينبغي علي أن أموت قبل أن يلقي عليكم القبض، فاشتبك معهم

محمد إلى أن استشهد وأصيب رفاقؤه، بعد أن قتل اثنين من الفرنسيين، وألقي القبض على بقية الجرحى الـ 13 فبطحوهم أرضاً على ظهورهم، ومرت عليهم الدبابة ذات السلاسل وهم أحياء، وقد رأيت هذه الصورة بأمر عيني ولن أنساها ..

لقد وجدوا لدى محمد رخص المرور كتبت عليها أسماء الممرضات المتجهات نحو تونس وعددهن 6 بينما كنا في عين المكان ثلاثة أما الثلاث الباقيات كنا في جهة أخرى .. بعدها اختبأنا في دشرة من المداشر الموجودة في المنطقة التي تعرضت لعملية تفتيش واسعة بسببنا، وعندها وخوفاً من انتقامها من السكان العزل خرجت من وسط النساء وقلت: نحن الممرضات التي تبغثن عنهن، أخذوني أنا وحمورية ومريم وانهالوا علينا بالضرب ونقلونا إلى ثكنة واستنطقونا دون أي نتيجة نقلوني من مركز إلى آخر من عنابة، سوق أهراس إلى كل المناطق الجهة الشرقية ثم إلى الجزائر فوضعوني في مركز بن عكنون ثم في مركز بني مسوس ثم أحالوني على "Servant" متخصص في الاستنطاق، طلب مني أن أنتقل معه إلى المنطقة الأولى لأخبره عن مكان تواجد المخابئين، فرفضت، ووضعوني تحت التعذيب اليومي وكشفوا عن عورتي، واحرقوا أعضائي الحساسة بالسيجارة⁽¹⁷⁾.

هذه شهادة باية الكحلة عن ظروف إلقاء القبض عليها و تعرضها للتعذيب الشديد من أجل استنطاقها وإجبارها على تقديم

ما بحوزتها من معلومات تخص الثورة من مخابئ الأسلحة و الكازمات، والمراكز الصحية و كذلك مصادر التموين والتمويل و ذكر أسماء المناضلين و المجاهدين الذين تعمل معهم

بعد إطلاق سراحها التحقت بباريس في إطار رحلة نظمته الكشافة الفرنسية فاغتتمت باية الفرصة و أقامت عند الأخوات البيض و أثناء إقامتها عملت كمرضة مساعدة للأخوات. ومن هناك استطاعت ربط اتصال مع بعض الطلبة المنضويين تحت لواء جبهة التحرير الوطني، وطلبت من هؤلاء مساعدتها على العودة إلى الجبال أو نقلها إلى تونس، فأحضروا لها بطاقة مزورة ثم انتقلت إلى فرانكفورت بألمانيا ومن هناك حولت على تونس في سنة 1959، وبعد فترة منحها جبهة التحرير الوطني منحة لمواصلة دراستها في سويسرا واختارت تخصص قابلة. وكانت أول من تحصل على دبلوم قابلة، تولت مهامها في مستشفى البلدية، مباشرة بعد الاستقلال.⁽²¹⁾

وما يمكن الإشارة إليه هنا أن أغلب ممرضات الولاية الرابعة بدأت عملهن الثوري كفدائيات في شبكات وخلايا جبهة التحرير الوطني في مدينة الجزائر قبل أن يقمن بمهمة التمريض نستشف ذلك من مختلف الشهادات التي جمعناها مثل شهادة مليكة بتروني ومريم بن محمد ومليكة زروقي وباية الكحلة، و فتيحة مرسلي، وتؤكد ذلك أيضا حسيبة عبد الوهاب إحدى

المجاهدات الولاية الرابعة التي انتقلت من مدينة الجزائر رفقة فريدة بأمر من جبهة التحرير ونشطت في ناحية باليستر عن طريق المناضل خليف أحمد حسين وكان ذلك في بداية 1957.⁽²²⁾

البعض من المجاهدات اللائي توجهن إلى المغرب وتونس واللائي يزيد عددهن عن الـ: 20 أرسل 6 منهن إلى مصر ضمن وفد مكون من 29 مجاهدة من ولايات مختلفة أغلبهن من الولاية الأولى، أرسلن إلى مصر في إطار دعوة من الرئيس جمال عبد الناصر، أكتفي بذكر المجاهدات القادمات من الولاية الرابعة وهن حسيبة عبد الوهاب، فريدة بتروني و صباح و أمينة و دليلة وفاطمة ع شماوي وقد دامت إقامتهن في مصر مدة 9 أشهر تعلمن خلالها اللغة العربية وتعمقن في دراسة التمريض وتحصلن على شهادات ثم عدن بعد ذلك تونس و بعد الاستقلال تولوا وظائف لمواصلة مرحلة البناء و التشييد و يساهمن اليوم في عملية كتابة و تدوين التاريخ الوطني من خلال تسجيل الشهادات الحية⁽²³⁾

و ما باية الكحلة إلا انموذجا لنساء كثيرات ساهمن من مواقع عدة في عملية التحرير و استرجاع السيادة الوطنية برهن على أنهن يمتلكن من الإمكانيات و القدرات و الوعي الكبير و الوطنية الصادقة ما أهلهن لتشريف المرأة في تاريخ نضال وكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار .

بيبلوغرافيا

- (1) - Danièle Djamila Amrane Minne : **Des femmes dans la guerre d'Algérie**, , Edition originale Kartha –Ibn Khaldoun, alger 2004, P74.
- (2) - استقر والدها في العاصمة و عمره 14 سنة و عمل كبواب في مقر إدارة الحاكم العام الفرنسي .
- 2- AmazitBoukhalfa : **Baya El Kahla résistante, aux yeux triste**, El Watan, Jeudi 05 Aout 2004, P12.
- (3) - شهادة باية الكحلة : أدلت بها للأستاذ تلمساني بن يوسف مسجلة في شريط سمعي بصري 2002 .
- (4) - نفسه .
- (5) - نفسه
- (6) - المنظمة الوطنية للمجاهدين بالبلدية :شهادة باية الكحلة ، شريط سمعي بصري .
- (7)- A.Ounouh : **infirmière de Combat ; El moudjahid** , dimanche 1^{er} novembre 1987 , P 20.
- (8) - قتل في يوم واحد على يد الفرنسيين تحت التعذيب ، تركوا ولدين واحد منهما أصبح بعد الاستقلال طبيبا . **أنظر :**
- Danièle Djamila Amrane –Minne : **Des femmes** .. op.cit , p 75.
- (9) - شهادة باية الكحلة : مصدر سابق .
- (10) - جيلالي تيكران : الصحة في الولاية الرابعة التاريخية 1954 - 1962 رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2002 ، ص 76.
- (11) - شهادة باية : مصدر سابق .
- (12) - الجيلالي تيكران: مرجع سابق، ص 83. **أيضا :**
- Hocine Bouzaher : **La Justice Répressive dans L'Algérie Coloniale** ,1830-1962,Edition Houma , Alger ,2007 .
- (13)-Mohamed Gantari : Organisation politico –administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954-1962, tome 1 ,o.p.u, Alger 2000, p 299.
- (14) - شهادة باية الكحلة : مصدر سابق .

(15) - الأخضر بوطمين: الطب و العلاج أثناء الكفاح ، مجلة الجيش ، نوفمبر 1974 ص33.

(16) - سميت بهذا الاسم لأنها من دوار "بن لمو" قرب بني عمران ، قامت باية الكحلة بتكوينها وتعليمها كيفية تقديم الإسعافات الأولية . ولم تكن تعرف القراءة ولا الكتابة وكانت تبلغ من العمر حوالي 17 سنة. **أنظر:**

Minne :des femmes, op.cit, p 76. -- Danièle Djamila Amrane

(17) شهادة باية الكحلة : مصدر سابق .

(18) من خلال إرسال فتيات الولاية الثالثة والرابعة إلى تونس نستشف أن أمر إبعاد الفتيات إلى الخارج لإكمال دراستهن لم يكن فقط صادرا عن الولاية الرابعة وإنما أيضا هذا الأمر شمل الولاية الثالثة هي الأخرى.

(19) وحسب اعتقادنا فإن هؤلاء الجرحى كانت ترسلهم قيادة جبهة التحرير الوطني لإكمال علاجهم في الخارج لاستعصاء حالتهم الصحية وعدم وجود الإمكانات الطبية العالية لعلاجهم.

(20) - شهادة المجاهدة باية الكحلة : شريط سمعي بصري بحوزة الباحثة. **أنظر أيضا:**
- Boukhalfa Amazit : **Baya EL Kahla résistante, aux yeux triste**, El watan , jeudi 5aout 2004 , p 12, 13.
(21)- Danièle Djamila Amrane--: op.cit, p 80.

وأيضا:

- **Tewfik Hakem:** Baya El-Kahla Peau noire, blouse blanche, bilan Mitigien-in- le monde, jeudi 28 Octobre 2004.

(22) - شهادة **حسيبة عبد الوهاب:** شريط سمعي بصري من إنتاج التلفزيون الجزائري سنة 1986. نسخة من الشريط بحوزة الباحثة.

(23) - مقابلة مع مجموعة من المجاهدات المرضات في جيش التحرير(باية الكحلة ، فريدة بتروني، حسيبة عبد الوهاب، فاطمة عشاوي فتية مرسلتي)، سجلها الأستاذ تلمساني بن يوسف، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين يوم 21 أوت 2000 محفوظة في شريط سمعي بصري بحوزة الباحثة.

